

الفساد في أوزبكستان هو نتيجة لتطبيق الديمocrاطية  
(مترجم)

الخبر:

في 26 كانون الأول/ديسمبر، أفادت وكالة أنباء أوزبكستان gazeta.uz بما يلي: "أعلن رئيس أوزبكستان حالة الطوارئ في إطار مكافحة الفساد. ووصف الفساد بأنه تهديد رئيسي لتنمية البلاد، وأعلن عن نظام جديد لمكافحة الفساد يبدأ تطبيقه في عام 2026، ويشمل جميع الإدارات اعتباراً من 1 كانون الثاني/يناير. وحذر ميرزياييف قائلاً: "إن من يظن أنه بمنأى عن القانون في أوزبكستان، فهو مخطئ. فالجميع سواسية أمام القانون! أجهزة الشؤون الداخلية والنيابة العامة وسلطات الضرائب والجمارك والمؤسسات المالية والمصرفية والشركات الحكومية الكبرى والوزارات وال المجالس المحلية؛ باختصار، لن تبقى أي جهة أو منظمة خارج نطاق الرقابة".

التعليق:

بات الفساد في أوزبكستان هو السائد، وهو يتغلغل في جميع مؤسسات الإدارة والحكومة. على سبيل المثال، وليس سراً أن هناك نسبة معينة تدفع لمنصب رئيس بلدية مدينة أو منطقة. ويعُد الالتحاق بالجامعات أو اجتياز الامتحانات النهائية أمراً مستحِيلاً دون رشوى. يلتحق الناس بالشرطة طمعاً في المال من الرشاوى، لا لحماية الشعب من المجرمين. هذا هو واقع أوزبكستان اليوم. فلماذا يحدث هذا؟!

ينص التشريع الأوزبكي على أن الفساد يُعرَف بأنه الاستخدام غير القانوني من شخص لمنصبه الرسمي أو المهني لغرض الحصول على منافع مادية أو غير مادية لنفسه أو لآخرين، فضلاً عن تقديم هذه المنافع بطريقة غير قانونية. فلو طُبقت هذه القوانين على الرئيس وأقاربه في السلطة، فسيتضح أن أول مسؤول فاسد في الدولة هو الرئيس نفسه. فالرئيس وأقاربه يستغلون مناصبهم الرسمية للوصول إلى السلطة ونهب ثروات البلاد. ويُهرب هؤلاء الفاسدون مليارات الدولارات إلى خارج البلاد ويدعونها في بنوك أجنبية. من يستطيع محاسبة الرئيس أو أقاربه؟ لماذا لا يُطبق القوانين عليهم؟ لماذا يُعاني الشعب تحت وطأة مخططات الفساد؟ ذلك لأن هذا النظام قائم على فكرة بشرية تفصل الدين عن الحياة، أي دكتاتورية الديمocratie. وطالما فُرض هذا النظام الفاسد على الأمة، سيستمر الفساد، وسيستغله أصحاب السلطة. نحن مسلمون وديننا الإسلام، وعلينا أن نلجم إلى الله طلباً للحل.

المسلمون الذين يدعون إلى الحق وإلى تطبيق الصواب يقبعون في السجون. نحن المسلمين متهمون بنشر الاضطرابات والخبث وزعزعة السلام والرخاء في البلاد. هكذا تسعى السلطات الفاسدة لتبرير جرائمها. وفي الوقت نفسه، ضرب الله تعالى أمثلة في القرآن: **﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ أَتَرْ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُكُمْ وَالْهَمَّ﴾**. قال زعماء قوم فرعون إن النبي موسى عليه السلام وقومه كانوا مفسدين، بينما كان فرعون صالحاً وفاعلاً خيراً. واليوم، يتكرر الأمر نفسه: يُظهر الرئيس نفسه وحاشيته كمناضلين أتقياء من أجل العدالة، في حين يُتهم أولئك الذين يرشدونهم إلى طريق الحق ويدعونهم إلى الإسلام بارتكاب جرائم ويُزجّ بهم في السجون.

تعيش السلطات وفقاً للقوانين التي اخترتها بنفسها ثم انتهكتها، وعندما ننصحها وندعوها إلى الإسلام، فإنها تتهمنا بكل مشاكلها. يقول الله تعالى عن هؤلاء الأشرار في القرآن: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْنِعُونَ \* لَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾**.

إن تطبيق القوانين الوضعية ورفض تطبيق شريعة الله في الأرض هو الفساد بعينه. ولا يمكن القضاء على الفساد بتطبيق نظام وضعي، وإنما بتطبيق الإسلام. ولتحقيق ذلك، يجب على المسلمين أن يعملوا لاستئناف الحياة الإسلامية في ظل الخلافة على منهاج النبوة. وقربياً ستحقق بشارة النبي ﷺ: **«ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهاجِ النُّبُوَّةِ»** رواه أحمد

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إدريس حمزى

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير